الدخيل بالرأي في التفسير "تبيان القرآن" للشيخ غلام رسول السعيدى
(دراسة تحليلية نقدية)

**Al-Dakheel by opinion in the interpretation of "Tibyan Alquran"
by Sheikh Ghulam Rasool Al-Saeedi (critical analytical study)**

Abdullah

*PhD student in the Department of Tafseer and Quranic Sciences,
International Islamic University, Islamabad
Email: Abuyasir1012@gmail.com*

Dr. Shakeel Ahmad

*Lecturer Department of Arabic
Allama Iqbal Open University Islamabad
Email: shakeelahmad@aiou.edu.pk*

Abstract

And God Almighty appointed to memorize His Holy Book men who believed in what they promised God with, so they compiled in all its sciences, each according to his effort and energy, and they took upon themselves the responsibility of taking care of it: writing, memorizing and understanding it, but it is impossible for a human work to be completed, no matter how hard its companions try to seek a way to that, because Perfection belongs to God alone, Glory be to Him. He found among the scholars those who included in their books - especially the books of interpretation - when explaining many of the Qur'anic texts in a way that does not agree with the purpose for which it was revealed, and many Israeli stories that are not accepted by reason and are not valid in transmission, and hadiths whose transmission is not proven. The Prophet - may God bless him and grant him peace - and this is what is called the intruder in the interpretation. One of these books is "Tafsir Tibyan Al-Qur'an" by Sheikh Ghulam Rasool Al-Saeedi - may God have mercy on him -. Because this book was widely spread, which made it a profound impact on the Islamic community. The subject of the book is the interpretation of the Noble Qur'an. Therefore, we are in dire need to clarify it and purify the books of interpretation from it. The approach that I took in writing this article is the analytical approach in tracking what was mentioned from the intruder's citizens by opinion in the interpretation of the Qur'an from its beginning to the end of Surat Yuns, and I also use the analytical-critical approach in explaining the intruder In the opinion that infiltrated the space of this interpretation.

Keywords: intruder, opinion, clarification of the Qur'an, method, analytical, critical, citizen

ملخص

وقد قيض الله سبحانه وتعالى لحفظ كتابه الكريم رجالا صدقوا ما عاهدوا الله عليه فصنّفوا في سائر علومه كل على قدر جهده وطاقته وحملوا على عاتقهم أمانة العناية به: كتابةً وحفظاً وفهماً، ولكن هيهات أن يكمل عمل بشري مهما حاول أصحابه أن يبتغوا إلى ذلك سبيلاً، لأنّ الكمال لله وحده سبحانه. فوجد من العلماء من أدخلوا في كتبهم - لاسيما كتب التفسير - عند شرحهم لكثير من النصوص القرآنية بما لا يتفق والغرض الذي نزل من أجله، والكثير من القصص الإسرائيلية التي لا تُقبل عقلاً ولا تصح نقلاً، والأحاديث التي لم يثبت نقلها عن النبي - صلى الله عليه وسلم - وهذا ما يطلق عليه اسم الدخيل في التفسير ومن هذه الكتب " تفسير تبيان القرآن" للشيخ غلام رسول السعيد - رحمه الله - . و أما المقال فيكون خاصاً بالدخيل بالرأي في تفسير "تبيان القرآن". فإن موضوع مهم؛ لأن هذا الكتاب الانتشار الكبير، مما جعل له أثراً عميقاً في المجتمع الإسلامي. موضوع الكتاب وهو تفسير القرآن الكريم. خطورة الدخيل بالرأي على تفسير النص القرآني؛ لذلك فنحن في حاجة ماسة لبيانه وتنقية كتب التفسير منه. إن المنهج الذي سلكته في كتابة هذا المقال هو المنهج التحليلي في تتبع ما ورد من مواطن الدخيل بالرأي في تفسير تبيان القرآن من أوله إلى نهاية سورة يونس، وكذلك أقوم باستخدام المنهج التحليلي النقدي في بيان الدخيل بالرأي الذي تسلل إلى رحاب هذا التفسير.

الكلمات المفتاحية: الدخيل، الرأي، تبيان القرآن، المنهج، التحليلي، النقدي، مواطن.

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب، ولم يجعل له عوجاً قيماً، لا يتطرق إليه تحريف ولا تبديل قال تعالى: {وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ* لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ} (1) والصلاة والسلام على سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - الذي بعث بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، فما ترك خيراً إلا دلّ عليه الأمة، ولا شراً إلا حذرنا منه، وتركها على المحجة البيضاء ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها إلا هالك - وعلى آله وأصحابه أجمعين، والمهتدين بهديه إلى يوم الدين. أما بعد:

لقد أنزل الله تعالى كتابه على نبيه الكريم بيانا وهدى للعالمين فحتم به الكتب، وأوضح به وأفصح، وبين فيه وصرح، فهو النور المبين الذي أخرج الله به عباده من الظلمات إلى النور ومن الضلال إلى الهداية ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام ومن ضيق الدنيا إلى سعة الآخرة. وقد قيض الله سبحانه وتعالى لحفظ كتابه الكريم رجالا صدقوا ما عاهدوا الله عليه فصنّفوا في سائر علومه كل على قدر جهده وطاقته وحملوا على عاتقهم أمانة العناية به: كتابةً وحفظاً وفهماً، ولكن هيهات أن يكمل عمل بشري مهما حاول أصحابه أن يبتغوا إلى ذلك سبيلاً، لأنّ الكمال لله وحده سبحانه.

فوجد من العلماء من أدخلوا في كتبهم - لاسيما كتب التفسير - عند شرحهم لكثير من النصوص القرآنية بما لا يتفق والغرض الذي نزل من أجله، والكثير من القصص الإسرائيلية التي لا تُقبل عقلاً ولا تصح نقلاً، والأحاديث التي لم يثبت نقلها عن النبي -صلى الله عليه وسلم- وهذا ما يطلق عليه اسم الدخيل² في التفسير ومن هذه الكتب "تفسير تبيان القرآن" للشيخ غلام رسول السعيد -رحمه الله-. و أما المقال فيكون خاصاً بالدخيل بالرأي في تفسير "تبيان القرآن".

أهمية الموضوع:

فإن موضوع "الدخيل بالرأي في التفسير "تبيان القرآن" للشيخ غلام رسول السعيد وهو موضوع مهم، وتتمثل أهميته فيما يلي:

- 1- مكانة المفسر العلمية، كان لهذا الكتاب الانتشار الكبير، فقد ذاع بين الناس حتى لا يكاد يخلو منه بيت مسلم، مما جعل له أثراً عميقاً في المجتمع الإسلامي.
- 2- موضوع الكتاب: وهو تفسير القرآن الكريم.
- 3- خطورة الدخيل بالرأي على تفسير النص القرآني؛ لذلك فنحن في حاجة ماسة لبيانه وتنقية كتب التفسير منه.

منهج البحث

إن المنهج الذي سلكته في كتابة هذا المقال هو المنهج التحليلي في تتبع ما ورد من مواطن الدخيل بالرأي في تفسير تبيان القرآن من أوله إلى نهاية سورة يونس، وكذلك أقوم باستخدام المنهج التحليلي النقدي في بيان الدخيل بالرأي الذي تسلل إلى رحاب هذا التفسير.

وهذا البحث قد قسمته إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة وهي كالتالي:

المبحث الأول: تعريف بالمؤلف والمؤلف بإيجاز

المبحث الثاني: الدخيل والأصيل وما يتعلق بهما.

المبحث الثالث: بيان الدخيل بالرأي في التفسير تبين القرآن نموذجًا

خاتمة البحث: أهم النتائج والتوصيات واقتراحات التي توصلت إليها من خلال البحث.

المبحث الأول: ترجمة حياة الشيخ غلام رسول السعيدى رحمه الله

هو غلام رسول بن محمد منير الملقب بالسعيدى³، ولد في يوم الأحد العاشر من شهر رمضان سنة ألف وثلاث مائة وخمس وستين من الهجرة الموافق للرابع عشر من نوفمبر عام سبع وثلاثين وتسع مائة والف الميلادي في مدينة دهلي⁴.

وفاته:

توفي الشيخ السعيدى يوم الجمعة في الخامس والعشرين من شهر ربيع الثاني سنة 1437هـ الموافق للخامس من فبراير سنة 2016م عن عمر يناهز ثمانين عاماً، وكان سبب وفاته نوبة قليلة نقل على أثرها إلى المستشفى بكراتشي فرحمه الله رحمة واسعة.

إنجازاته العلمية:

كما ذكرتُ آنفاً أن الشيخ غلام رسول السعيدى له خدمات في التدريس فكذلك له خدمات في التصنيف والتأليف وكل تصنيفاته في اللغة الأردية منها:

- 1- تبيان القرآن: هو تفسير القرآن يقع في اثني عشر مجلداً ضخماً.⁵
- 2- توضيح البيان: يشتمل على توضيح ترجمة القرآن "كنز الإيمان" لأحمد يارخان البريلوى وتفسير "خزائن العرفان" للسيد محمد نعيم الدين مرادآبادى من بعض المقامات المهمة.⁶
- 3- ضياء كنز الإيمان: يشتمل على مقارنة ترجمة القرآن "كنز الإيمان" لأحمد يارخان البريلوى بالتراجم الأخرى.
- 4- نعمة البارى في شرح البخاري: في ستة عشر مجلداً ضخماً.
- 5- شرح صحيح مسلم: في سبعة مجلدات.

6- تذكرة المحدثين: يشتمل على حياة أئمة الأربعة و المحدثين من صحاح ستة و غيرها من أئمة الحديث و على تعارف مصنفها.

التعريف بالمؤلف (تبيان القرآن)

هو تفسير القرآن الكريم المسمى ب"تبيان القرآن" للشيخ غلام رسول السعيدى- رحمه الله- كتبه باللغة الأردية وهو من أجود كتبه فى اللغة الأردية، ويشتمل على العلوم والمسائل القديمة والجديدة. طبع هذا التفسير من قبل مكتبة (فريد بك ستال المسجل لاهور- باكستان) فى اثنى عشر مجلداً ضخماً ويحتوي كل مجلد على حوالي 800 إلى 1000 صفحة فأكثر، والمجلد الأول يشتمل على مقدمة وتفسير سورة الفاتحة و البقرة. ويحتوى هذا التفسير على مقدمة تشتمل على مباحث علوم القرآن مثل: معنى الوحي و ضرورته و أقسامه، ثم تعريف القرآن و أسمائه و فضائله، ثم إعجاز القرآن، و تحقيق النسخ، و أسباب النزول، و بيان المكى والمدنى، و جمع القرآن، و تحقيق نزول القرآن على سبعة أحرف، و بيان عدد السور والآيات والحروف، و بيان النقط والإعراب، و مضامين القرآن إجمالاً، و معنى التفسير والتأويل و الفرق بينهما و فضيلة تفسير القرآن ومشروعيته، و طبقات المفسرين و المآخذ الأصلية لتفسير القرآن، و العلوم الضرورية لتفسير القرآن.⁷ وبقية المجلدات تشتمل على تفسير بقية سور القرآن.

ب- أسلوب المؤلف فى تفسيره:

اختار المؤلف أسلوباً سهلاً فى عرض تفسيره "تبيان القرآن" بحيث يذكر فى بداية كل سورة اسمها، و وجه تسميتها، و عدد آياتها، و بيان مكيتها، و مدنيها، و بيان سبب نزولها، و يذكر الأحاديث المتعلقة بتلك السورة، و يذكر رقم السورة باعتبار النزول و باعتبار المصحف و يذكر المناسبات بين السور وكذلك يذكر العناوين الرئيسية للسورة، ثم يعرض السورة كاملة إن كانت صغيرة أو بعض الآيات إن كانت طويلة و يترجمها ترجمة سهلة، ثم يبدأ فى التفسير و يذكر الأحكام والمسائل المتعلقة بالآيات على وجه التفصيل.

المبحث الثانى: الدخيل والأصيل وما يتعلق بهما.

الأول: تعريف الأصيل لغة واصطلاحاً.

الأصيل لغةً:

الأصيل فعيل من الأصل وهو في اللغة يقال فلان أصيل الرأي وقد أصل رأيه أصالة، وإنه لأصيل الرأي والعقل.⁸

تعريف الأصيل في اصطلاح أهل التفسير

" هو التفسير الذى له أصل في الدين، أو التفسير الذى يستمد روحه ومقوماته من كتاب الله تعالى، ومن سنة الرسول صلى الله عليه وسلم، ومن أقوال الصحابة والتابعين."⁹

والأصيل في التفسير ينقسم إلى قسمين وهما كالتالي:

الأول: الأصيل في التفسير بالمأثور هو: التفسير الذي ثبت عن طريق القرآن أو السنة النبوية الصحيحة أو أقوال الصحابة أو أقوال التابعين ثبوتاً مقبولاً.

الثاني: الأصيل في التفسير بالرأي" هو ما كان من قبيل الرأي المحمود الموافق لكلام العرب ومناحيهم في القول الموافق للكتاب والسنة والمراعى لشروط التفسير "¹⁰.

تعريف الدخيل

الدخيل لغة: الدخيل على وزن فعيل من الدخل وهو خلاف الخرج، والدخل: "ما داخل الإنسان من فساد في عقل أو جسم، وقد دخل دخلاً ودخل دخلاً، فهو مدخول أي في عقله دخل. وهم في بني فلان دخل إذا انتسبوا معهم في نسبهم وليس أصله منهم والدخل والدخل: بفتح الحاء وسكونها العيب الداخل في الحسب، وكلمة دخيل: أدخلت في كلام العرب وليست منه."¹¹

تعريف الدخيل في اصطلاح أهل التفسير

الدخيل في الاصطلاح هو "ما نقل من التفسير ولم يثبت نقله أو ثبت ولكن على خلاف شرط القبول أو ما كان من قبيل الرأي الفاسد."¹²

وهذا التعريف فيه تناقض حيث قال: (هو ما نقل من التفسير ولم يثبت نقله..). كيف أنه نقل؟ وكيف أنه لم يثبت نقله؟ والصواب أن يقال: " هو التفسير المنقول على خلاف شروط القبول كلاً أو بعضاً أو التفسير بالرأي الفاسد " وبهذا يكون الدخيل في التفسير قسماً من الدخيل في التفسير بالمأثور والدخيل في التفسير بالرأي.

الدخيل في التفسير بالرأي

هو التفسير الذي نشأ عن الرأي الغير جاري على موافقة العربية أو الغير جاري على الأدلة الشرعية، فهذا هو الرأي المذموم من غير إشكال؛ لأنه تقول على الله بغير برهان، فيرجع إلى الكذب على الله تعالى.¹³

إن هذا القسم يشتمل على سبعة أنواع وهي كما يلي:

أولها: ما كان منشأة الفهم الخاطئ الناتج عن نقص في بعض أدوات التفسير أو شروط الاجتهاد لكن مع حسن القصد.

ثانيها: تحريف النصوص الشرعية عن مواضعها، وتعطيلها وصرافها عن ظواهرها.

ثالثها: الأخذ بظاهر المنقول دون النظر إلى ما يجب ويليق بذات الله سبحانه وتعالى أو ما لا يليق، أخذوا بظاهر النصوص، وهؤلاء محسوبون على الإسلام.

رابعها: التنطع أو التكلف الزائد في استخراج معان من باطن النصوص، دون دليل يدل على صحتها أو جوازها.

خامسها: التنطع والمبالغة في اللغة والنحو والإعرابات، حتى خرج أصحاب ذلك عن القواعد المألوفة في النحو، والصرف، وعلوم اللغة.

سادسها: التكلف في بيان التفسير من أوجه الإعجاز ولا سيما العلمي، أو التكلف في التوفيق بين النصوص القرآنية.

سابعها: الإلحاد في آيات الله والكيد للإسلام بتفسير يبعد عن المعنى الحقيقي¹⁴

المبحث الثالث: بيان الدخيل بالرأي في التفسير تبين القرآن نموذجًا

لا شك أن تفسير تبيان القرآن من خيرة التفاسير وأبعدها عن التعقيد، وأهم كتاب متداول بين عامة الناس وخاصتهم؛ وبالرغم من جلاله قدر المؤلف وجزارة علمه في مختلف العلوم ما أورد في تفسيره روايات ضعيفة غير موثوقة، وقصصا إسرائيلية غير ثابتة وآراء ضعيفة وواهية ودونها في التفسير كأنها حقائق ثابتة، مسلم بصحتها، وفسر بها كلام الله تعالى الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، دون أن يضعها على ميزان النقد والتمحيص

والتثبت، كما أنه خاض في بيان مبهمات القرآن الكريم دون أن يذكر دليل على صحتها. وفي هذا المبحث إن - شاء الله تعالى - سنحاول إيراد نماذج من الدخيل بالرأي في هذا التفسير.

بيان الدخيل في التفسير بالرأي

الدخيل في تفسير قوله تعالى: {الم} ¹⁵

قال المفسر في تفسير حروف المقطعات: حروف المقطعات من المتشابهات وأجمع ¹⁶ فقهاء الشافعية والحنفية على أن الله سبحانه تعالى أعطى علم المتشابهات لنبيه - صلى الله عليه وسلم - في الدنيا، وعلم المتشابهات حاصل لنبي - صلى الله عليه وسلم - قطعاً. ¹⁷

بيان الدخيل في التفسير بالرأي

موقف المفسر من علم تفسير الحروف المقطعات مخالف لموقف السلف وهو أن حروف المقطعات مما استأثر الله بعلمها فلا يعلمها إلا الله، كما جاء رواية ابوبكر صديق - رضى الله عنه - إن لكل كتاب سر وسر القرآن هذه [أوائل السور] هذا هو الراجح ¹⁸، ولكن قال الشيخ غلام رسول السعيدى في خلال تفسير هذه الآية علم المتشابهات حاصل لنبي - صلى الله عليه وسلم - قطعاً في الدنيا وإلا خطاب الله تعالى يكون غير مفيد وباطل.

موقف المفسر في علم الحروف المقطعات مخالف لقول الجمهور و يعد هذا من الدخيل في تفسير بالرأي.

الدخيل في تفسير قوله تعالى: {الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ} ¹⁹

قال المفسر في تفسير هذه الآية الكريمة: "المتقون يؤمنون بالغيب يعنى يصدقون بالجنة وجهنم، والتصديق قسم من العلم معناه المتقون يعلمون الغيب، أطلق الله سبحانه وتعالى في هذه الآية علم الغيب على علم المتقين، ولكن ليس المراد به الغيب المطلق هو الذي أخبر الله سبحانه عنها بواسطة رسوله، وأضاف قائلاً: موقفنا في هذا المقام إسناد علم الغيب إلى المخلوق جائز عقلاً وليس بشرك بشرط مراده الغيب المخصوص وليس الغيب المطلق "جميع علم المعلومات". ²⁰

بيان الدخيل في التفسير بالرأي

ما ذكره المفسر في تفسير الآية بأن المتقين يعلمون الغيب، لأن الله سبحانه وتعالى أسند علم الغيب إليهم فهو قول باطل مخالف للأدلة الصريحة من الكتاب والسنة وعليه فإنه يجوز إسناد

الغيب إلى المخلوق عقلاً باطل وشرك، لأن علم الغيب صفة من صفات الله تعالى لا يجوز نسبتها إلى المخلوق، لأن الله عالم الغيب والشهادة، وتقسيم الغيب إلى الغيب المخصوص والغيب المطلق تقسيم باطل لا يدل عليه دليل نقلي ولا عقلي وبالتالي يعد من قبيل الدخيل في تفسير بالرأي.

الدخيل في تفسير قوله تعالى: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا} ²¹

ذكر الشيخ السعيدى في هذه الآية رواية ابن عباس-رضى الله عنهما- إذا قرأت هذه الآية عند اليهودي "اليوم الكملت لكم دينكم... الخ [الآية] فقال اليهودي إنكم تفرعون آية لوزلت فينا لا نتخذناها عيداً، فقال ابن عباس-رضى الله عنهما- هذه الآية نزلت بين العيدين الجمعة والعرفة. ²²

ويقول الشيخ السعيدى مستدلاً بهذه الرواية بهذا الحديث أن يوم الجمعة والعرفة عيد للمسلمين، ومن قال عيد المسلمين اثنان فقط فلا يعرف مفهوم هذا الحديث، ولا يفكر فيه، إذا حصل الفرح والنعمة فهذا اليوم عيد عرفاً لا شرعاً، وأفضل نعمة من نعم الله تعالى مولد النبي-صلى الله عليه وسلم- فهو أفضل عيد، ولأجل ذلك بأن المسلمين يعقدون الحفلات بمناسبة المولد ويخرجون المسيرات في 12 من شهر ربيع الأول، ويجمع لعقد حفل "الصلاة والسلام" ²³.

والشيخ أيضاً يستدل بما على أن علماء الديوبند والسياسيين يشاركون في المحافل والاجتماعات التي تنعقد بمناسبة مولد الرسول-صلى الله عليه وسلم- وكما ينعقد أيضاً في أيام بمناسبة مولد ووفيات الخلفاء الراشدين. ²⁴

بيان الدخيل في التفسير بالرأي

الرواية التي ذكرها المفسر صحيحة ولكن الإشكال في الاستدلال بها على سنية عقد الحفلات والخروج بالمسيرات في المولد الشريف النبي-صلى الله عليه وسلم- لأن أمة الإسلام مضت قرونها الثلاثة الأولى لم تعرف هذه البدعة، ولا احتفل فيها بها، وهي القرون التي زكاهما النبي-صلى الله عليه وسلم-، وأخبر أن الخلاف والبدع تكون بعدها. وهذا من

علامات نبوت إذ وقع ذلك كما أخبر به - عليه الصلاة والسلام - . ففي القرن الرابع الهجري ظهر بنو عبيد، المتسمون زورًا بالفاطميين انتسابًا إلى فاطمة بنت محمد - عليه الصلاة والسلام و رضي الله عنها وأرضاها - .

ومن ثم خرجوا على الخلافة العباسية، وأقاموا الدولة الفاطمية في مصر والشام. ولم يرتض المسلمون في مصر والشام سيرتهم في الحكم، وطريقتهم في إدارة شؤون الناس فخاف بنو عبيد من ثورة الناس عليهم، فحاولوا استمالة قلوبهم، وكسب عواطفهم بإحداث الاحتفالات البدعية، فاخترع حاكمهم آنذاك المعز لدين الله العبيدي: مولد النبي - صلى الله عليه وسلم - وموالد لفاطمة وعلي والحسن والحسين ولجماعة من سلالة آل البيت - رضي الله عنهم وأرضاهم -²⁵.

وتتابعت في دولتهم احتفالات أخرى اخترعوها لم تكن من قبل في الإسلام كالاحتفال بالهجرة، ورأس السنة الهجرية، وليلة الإسراء والمعراج، وغيرها كثير.

وظلت هذه الموالد عند بني عبيد في مصر وبعض الشام، إلى أن انتهت دولتهم، وورثها من كانوا بعدهم، ولا يعرفها بقية المسلمين في شتى البقاع، بل أنكروها ولم يقبلوها تكملة القرن الرابع وطيلة القرنين الخامس والسادس إذ انتقلت عدوى هذه الاحتفالات في أوائل القرن السابع من مصر إلى أهل إربل في العراق، نقلها شيخ صوفي يدعى عمر، وأقنع بها ملك إربل في العراق أبا سعيد كوكبري، ثم انتشرت بعد ذلك في سائر بلدان المسلمين، بسبب الجهل والتقليد الأعمى، حتى وصلت إلى ما نشاهده في العصر الحاضر من مظاهر احتفالية كبيرة ومتنوعة في سائر أرجاء العالم الإسلامي.

والمطلع على كتب العلماء يجد أن بعضها أرخ لبدعة المولد بالقرن الرابع وبعضها بالقرن السادس، وتوجيه ذلك: أن أول إحداثها في مصر كان في القرن الرابع، ثم انتقلت في القرن السادس أو أوائل القرن السابع إلى العراق إذ احتفل به الملك أبو سعيد كوكبري المتوفي 630هـ²⁶.

إذًا كان الهدف الرئيس من إحداث هذه الموالد هدفًا سياسيًا لتثبيت حكم بني عبيد، ولم يكن لمحبة النبي - صلى الله عليه وسلم - ولا لمحبة آل بيته فيه أي نصيب، ولا يعني هذا أن الذين

يحتفلون به في العصر الحاضر لا يجون النبي - صلى الله عليه وسلم -، بل قد يكون دافعهم الأكبر لهذه الاحتفالات هو محبتهم للنبي - صلى الله عليه وسلم -، ولكنهم أخطأوا في ذلك، وقلدوا أقواماً في هذه الاحتفالات لا يمتون إلى محبته - عليه الصلاة والسلام - بصلة لأن من أحب النبي - صلى الله عليه وسلم - أحب دينه، واتبع شريعته، وأطاعه في أمره، واجتنب نهيته، وقد قال الله - تعالى -: {قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ} ²⁷ وقال - سبحانه -: {وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا} ²⁸.

وأما رواية ابن عباس -رضى الله عنهما- المراد بها مطلق الفرح، ولأجل هذا رأي الشيخ السعيدى مخالف السنة النبي -صلى الله عليه وسلم - والصحابة -رضى الله عنهم- ويعد من الدخيل في التفسير بالرأي.

الدخيل في تفسير قوله تعالى: {وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزرَ اتَّخَذُ أَخاً مِمَّا آهَتْهُ إِيَّيَّكَ أَرَأَيْتَ} وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ} ²⁹

يقول المفسر في تفسير كلمة (آزر) تحقيقنا هذا كان والد إبراهيم -عليه السلام- هو التاريخ، وكان آزر أبا عرفياً وفي المحاورات العرب يطلق أبا على العم واختلاف علماء الأنساب في هذا الأمر أن والد إبراهيم هو التاريخ والقرآن يدل على أن والد إبراهيم هو آزر ويستدل عليه الروايات التاريخية والروايات الإسرائيلية. ³⁰

بيان الدخيل في التفسير بالرأي

رأي الشيخ السعيدى في هذه المسألة مخالف لصريح القرآن الكريم. فإن آزر هو اسم والد نبي الله إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام كما سماه الله تعالى في كتابه، وليس اسم صنم كما زعمه النسابون، ولذا قال إمام المفسرين محمد بن جرير الطبري ³¹: فأولى القولين بالصواب منهما عندي قول من قال هو اسم أبيه لأن الله تعالى أخبر أنه أبوه، وهو القول المحفوظ من قول أهل العلم، دون القول الآخر الذي زعم قائله أنه نعت، فإن قال قائل: فإن أهل الأنساب إنما ينسبون إبراهيم إلى تارح فكيف يكون آزر اسماً له، والمعروف به من الاسم تارح قيل له: غير محال أن يكون له اسمان، كما لكثير من الناس في دهرنا هذا وكان ذلك فيما مضى لكثير منهم. وعلى كل حال فأبو إبراهيم مات كافراً سواءً كان اسمه آزر أو غيره، كما هو مبين في آيات أخرى، كقوله تعالى:

{وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه} وروى البخاري³² في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " يلقى إبراهيم أباه -يوم القيامة- فيقول: يا رب إنك وعدتني ألا تحزني يوم يبعثون، فيقول: إني حرمت الجنة على الكافرين " فدل الحديث على أن أبا إبراهيم مات كافراً، وليس في ذلك نقص ولا الحط والخفض من قدر إبراهيم.

الدخيل في التفسير بالرأي في سورة الأعراف قوله تعالى {إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُعْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ} ³³

قال المفسر في تفسير الآية " قال الشيخ ابن تيمية شد الرحال لزيارة قبر النبي -صلى الله عليه وسلم- حرام"³⁴ وبسبب هذا جوز ملاعلى قاري تكفير ابن تيمية في كتابه "شرح الشفاء"³⁵ الف الشيخ هذا الكتاب بعد المرقات ولاجل هذا ما قاله الشيخ في المرقات بأن ابن تيمية ولي الأمة لا يندع به.³⁶

بيان الدخيل في التفسير بالرأي

والملا على قاري لم يقل بذلك بل ذكر كلام المفرطين من هذه المسألة وموقفهم من الجاحدين للزيارة فهو لا يكفر ابن تيمية في هذه المسألة ويقول: وقد فرط ابن تيمية من الحنابلة حيث حرم السفر لزيارة النبي -صلى الله عليه وسلم- كما أفرط غيره حيث قال كون الزيارة قرينة معلوم من الدين بالضرورة وجاحده محكوم عليه بالكفر ولعل الثاني أقرب إلى الصواب، وأما قول لابن تيمية بسبب تحريمه لشد الرحال إلى قبر النبي -صلى الله عليه وسلم- لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: مسجدي هذا، ومسجد الحرام، ومسجد الأقصى»³⁷ فلا يجوز إنشاء السفر إلى القبور لزيارتها، ولا تشد الرحال إلى بقعة لفضلها إلا إلى هذه البقاع الثلاثة المذكورة في الحديث، وهذا لا يعني تحريم السفر مطلقاً، بل تحريم قصد مكان لا اعتقاد أفضليته إلا لهذه البقاع الثلاث، فلا يدخل في الحديث السفر لطلب العلم، ولا للتجارة، ولا للعمل؛ لأن المسافر في هذه الأمور، لا يقصد بقعة معينة لفضلها، فلا يدخل في الحديث. فقال صلى الله عليه

وسلم: «لعنة الله على اليهود والنصارى؛ اتخذوا قبور انبيائهم مساجد» يحذر مثل ما صنعوا.³⁸ وقال صلى الله عليه وسلم: «اللهم لا تجعل قبري وثناً، لعن الله قوما اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد.³⁹

إذن فزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم لها أحوال: الأولى: أن تكون بغير شد الرحال، فهذه جائزة، كزيارة سائر القبور، بل مندوبة إذا قصد بها تذكّر الآخرة. الثانية: أن تكون بشد الرحال، وفي هذه الحالة ينظر إلى مقصود الزائر: إما أن يريد المسجد فقط، أو القبر فقط، أو المسجد والقبر معاً؛ فأما إن أراد المسجد فقط، فالحديث يدل على استحباب ذلك، وله أن يزور القبر بعد ذلك إن شاء. وإن أراد القبر فقط: فهذا لا يجوز؛ لأنه لا يجوز شد الرحال إلى القبر. وإن أرادهما معاً، فهو جائز؛ لأن المسجد هو الأصل، والقبر تبع له.⁴⁰ وأتاهم شيخ الإسلام ابن تيمية، وثار عليه صوفية عصره، وهُوجم هجوماً شديداً.⁴¹ وهذا هو دأب أهل البدع يتهمون مخالفيهم بما ليس فيهم.

الدخيل في تفسير قوله تعالى: ﴿وإلى عادٍ آخاهم هودًا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيرة أقالا تتفون﴾.⁴²

قال المفسر في هذه الآية: "إقامة الحفلات والأعراس على قبور الأنبياء والمنتقين ليست سنة فرقة البريلوية من أهل السنة في شبه القارة الهندية بل المسلمون يقيمون العرس في أنحاء العالم. الأصل المعنوي للعرس: أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- كان يأتي قبور شهداء أحد على رأس كل حول وإذا أتى إلى شعب الوادي رفع صوته فيقول (السلام عليكم) بما صبرتم فنعم عقبى الدار، قال وكان أبوبكر وعمر وعثمان -رضى الله عنهم- يفعلون ذلك.⁴³ الأصل اللفظي للعرس ماجاء عن أبي هريرة قال إذا دفن في القبر الميت اتاه ملكان أي منكر والنكير فيقولان ما كنت تقول في هذا الرجل؟ فيقول هو عبدالله ورسوله قائلاً أشهد أن لا إله الا الله وأن محمداً عبده ورسوله، ثم يفسح له في قبره ثم ينور له فيه، ثم يقولان نم كنومة العروس الذي لا يوقظه إلا أحب أهله إليه.⁴⁴ ورد كلمة العرس لمؤمن في هذا الحديث، كلمة العروس مأخوذة من عرس وهذا الأصل اللفظي العرس.

قال الشيخ السعيدى -رحمه الله - حقيقة العرس: زيارة قبور الصالحين على رأس كل حول ويسلم عليهم وأثناء عليهم وهذا المقدار سنة. وإيصال الثواب لقراءة القرآن والصدقة ثابت من السنة الصحيحة، والدعاء من وسيلة الصلحاء الدعاء في حاجتنا الشفاعة منهم ثابت من حديث الطبراني فيه عثمان حنيف يستدعى من رجل بوسيلة النبي -صلى الله عليه وسلم- هذا الحديث صحيح.

خلاصة الكلام الذهاب لزيارة قبور الصالحين على رأس كل حول ويسلم عليهم وتحسينهم سنة النبي -صلى الله عليه وسلم- والخلفاء الراشدين وإيصال الثواب والدعاء والشفاعة بوسيلتهم أيضاً سنة الصحابة وثابت في السنة الصحيحة وهذا المراد عندنا العرس.⁴⁵

بيان الدخيل في التفسير بالرأي

الرواية التي ذكرها المفسر أخرجها عبدالرزاق في مصنفه⁴⁶ بإسناد من طريق عن رجل، من أهل المدينة، عن سهيل بن أبي صالح، عن محمد بن إبراهيم التيمي قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يأتي قبور الشهداء عند رأس الحول، فيقول: «السلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبي الدار». قال: وكان أبو بكر وعمر وعثمان يفعلون ذلك.

هذا الأثر بهذا السند ضعيف لوجود علل.

الأول: رجل مجهول

الثاني: محمد بن إبراهيم التيمي تابعى ولم يسمع من النبي -صلى الله عليه وسلم- وهذا الحديث مرسل والرواية المرسلة ليست حجة عند المحدثين بل ضعيف.

وذكر هذه الرواية البيهقي في دلائل النبوة⁴⁷ بإسناده من طريق وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد الله: محمد بن أحمد ابن بطة، قال: حدثنا الحسن بن الجهم، قال: حدثنا الحسين بن الفرغ، قال: حدثنا الواقدي، قال: قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورهم في كل حول، وإذا تفوه الشعب، رفع صوته، فيقول: سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبي الدار، ثم أبو بكر كل حول يفعل مثل ذلك، ثم عمر بن الخطاب، ثم عثمان، وكانت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تأتيهم فتكن عندهم وتدعو وكان سعد

ابن أبي وقاص يسلم عليهم، ثم يقبل على أصحابه، فيقول: ألا تسلمون على قوم يردون عليكم السلام.

وكان أبو سعيد الخدري يزور تلك القبور، وذكر ذلك أيضا عن أم سلمة، وعبد الله بن عمر، وأبي هريرة-رضى الله عنه-هذا الأثر بهذا السند ضعيف لوجود علل.

الأول: الحسين بن الفرغ الخياط متروك الحديث⁴⁸

الثاني: محمد بن عمرو بن واقد الواقدي كذاب⁴⁹

ووجه الدلالة أن قبر النبي صلى الله عليه وسلم أفضل قبر على وجه الأرض، وقد نهي عن اتخاذ عيداً، فقبر غيره أولى النهي كائناً من كان، ثم قرن ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم: [ولا تتخذوا بيوتكم قبوراً] أي لا تعطلوها عن الصلاة فيها والدعاء والقراءة، فتكون بمنزلة القبور، فأمر بتحري العباد في البيوت، ونهي عن تحريها عند القبور، وهذا عكس ما يفعله المشركون من النصاري ومن تشبه بهم.⁵⁰

قال الحافظ ابن كثير⁵¹-رحمه الله-إن الدين ليس بالتحلى ولا بالتمنى، وليس كل من ادعى شيئاً حصل له بمجرد دعواه ولا كل من قال: إنه هو الحق سمع قوله بمجرد ذلك، حتى يكون له من الله برهان.⁵²

وقال الشاه ولي الله الدهلوي⁵³-رحمه الله-رداً على العرس بهذا الحديث: لا تجعلوا زيارة قبري عيداً: هذا إشارة إلى سدّ مدخل التحريف كما فعل اليهود والنصارى بقبور أنبيائهم، وجعلوها عيداً أو موسماً بمنزلة الحج.⁵⁴

قال الشيخ الإسلام ابن تيمية-رحمه الله-وفي الجملة هذا الذي يفعل عند هذه القبور هو بعينه الذي نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله: [لا تتخذوا قبري عيداً] فإن اعتياد قصد المكان المعين في وقت معيّن عائد بعود السنة أو الشهر أو الأسبوع، هو بعينه معنى العيد، ثم ينهى عن دقّ ذلك وجلّه.⁵⁵

الدخيل في تفسير قوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَآهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذَلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ} ⁵⁶.

قال المفسر في تفسير الآية: "من يحكم الحرام على احتفال بالمولد النبي والأعراس وأيام الصالحين بغير دليل شرعي ويقول هذا العمل بدعة لا يجوز بل حرام، هذه أمور مستحبة ويحكم على هذا بالحرام وبدعة افتراء على الشريعة وبدعة السيئة".⁵⁷

بيان الدخيل في التفسير بالرأي

موقف المفسر بأن من يحكم بالحرام على الأمور المذكورة مثلاً من الاحتفال بالمولد وغيرها من الأمور هذه بدعة السيئة، قال الرسول -صلى الله عليه وسلم- (كل بدعة ضلالة)⁵⁸ ولم يقسمها، بل قال (كل بدعة ضلالة). بالحق الذي لا ريب فيه أن البدع المخالفة للشرع كلها ضلالة، ومن ذلك الاحتفال بالموالد، فإنها بدعة ضلالة، وهكذا تعظيم القبور، والبناء عليها، والاجتماع عندها للنوح أو لدعائها والاستغاثة بها، كل هذا من البدع الضلالة ومن البدع الشركية.

الدخيل في تفسير قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَاَلَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.⁵⁹

قال المفسر في تفسير هذه الآية قتل الذمي واجبا بسبب سب النبي صلى الله عليه وسلم عند جمهور الفقهاء الأحناف⁶⁰.

بيان الدخيل في التفسير بالرأي

قول المفسر يقتل الذمي إذا سب النبي صلى الله عليه وسلم ونسبته إلى جمهور الفقهاء الأحناف ليس بصحيح، لأن المنقول عن أبي حنيفة وأصحابه -رحمهم الله- على خلافه، فقالوا: لا ينتقض العهد بالسب ولا يقتل الذمي بذلك.⁶¹

خلاصة الكلام قول المفسر بقتل الذمي إذا سب النبي -صلى الله عليه وسلم- ونسبته إلى جمهور الفقهاء الأحناف يعد من قبيل الدخيل بالرأي.

الدخيل في تفسير قوله تعالى: {قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَاسْتَكْتَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ} ⁶²

قال المفسر في تفسير الآية أجري الله هذه الكلمات {وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَاسْتَكْتَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ} على لسان النبي -صلى الله عليه وسلم- على سبيل التواضع والأدب، معنى الآية النبي -صلى الله عليه وسلم- لا يعلم الغيب إلا باطلاع على الغيب، ومن الممكن أن يجري الله على لسان النبي -صلى الله عليه وسلم- هذه الكلمات {وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَاسْتَكْتَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ} قبل الإطلاع على الغيب، ثم إذا أطلع الله نبيه بالغيب أخبر النبي -صلى الله عليه وسلم- الغيب كما هو ظاهر في الآية: {عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا* إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا} ⁶³ إطلاع المغيبات من عند الله هذه معجزة النبي -صلى الله عليه وسلم- ⁶⁴.

بيان الدخيل في التفسير بالرأي

موقف المفسر بأن الآية قد أجزاها الله على لسان النبي صلى الله عليه وسلم على سبيل التواضع والأدب فليس بصحيح، أن الإنسان لو يعلم ما يكون له في الغيب ، لكان تجنب ما يقابله من المشاكل والشور؛ وهي متفقة مع عقيدة المسلم ، وليس فيها أي خطأ أو محذور ؛ لأن الغيب مما استأثر الله به، ولو فرض أن الناس يطلعون على الغيب ويعلمون بالحوادث قبل وقوعها لاستكثروا من كل خير، واجتنبوا كل شر، فنظروا أسباب الصحة والغنى والسعادة فسلكوها، ورأوا أسباب الفقر والمرض والهلاك فاجتنبوها، وهو فرض عقلي لأمر مستحيل، الغاية منه بيان عجز الإنسان وضعفه واستسلامه للقدر الذي قضاه الله عز وجل. وفي القرآن الكريم ما يدل على صحة معنى هذه العبارة يقول الله تعالى: {قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَاسْتَكْتَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ} {

جاء في تفسير ابن كثير ⁶⁵ قوله والأحسن في هذا ما رواه الضحاك، عن ابن عباس: {وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَاسْتَكْتَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ} أي: من المال. وفي رواية: لعلمت إذا اشتريت شيئاً ما

أربح فيه، فلا أبيع شيئاً إلا ربحت فيه ، وما مسني السوء، قال: ولا يصيبني الفقر. وقال ابن جرير: معنى ذلك: لو كنت أعلم الغيب لأعددت للسنة المجدبة من المخصبة، ولعرفت الغلاء من الرخص، فاستعددت له من الرخص⁶⁶.

خاتمة البحث:

أهم النتائج والتوصيات واقتراحات التي توصلت إليها من خلال المقال. وفي ختام هذا المقال أقول: فهذه بعض الأمثلة على الدخيل بالرأي الذي وقع في تفسير تبيان القرآن ولم أقصد الاستيعاب، و أرجو أن يستفيد منها القارئ، وسأحاول في هذه الخاتمة أن أعرض أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها وهي كالتالي:

النتائج:

- أ - كشف هذا البحث عن مفهوم الدخيل في التفسير، وعن جوانب من حياة المؤلف ومكانته العلمية، كما عرّف بتفسير تبيان القرآن، وبيّن قيمته العلمية.
- ب - إن هذا التفسير وغيره من التفاسير لم تسلم من الآثار الضعيفة والأحاديث الموضوعية والآراء الفاسدة.
- ج - إن وجود الدخيل في هذا التفسير لا ينقض من قدر الكتاب وقيمته العلمية فلا يخلو كتاب من النقص والخلل إلا كتاب الله عزوجل.
- د - إن هذا التفسير وغيره مما هو شائع بين أيدي الناس في حاجة إلى مثل هذه البحوث.
- ذ - إن دراسة الدخيل في التفسير وتنقية آثاره ومروياته من أهم ما يجب أن تقوم إليه الأمة اليوم فنحن بحاجة شديدة إلى النظر فيه والحكم عليه وتخليه كتاب الله من آثاره حتى لا يفشو في عقول أبناء الأمة إلا ما هو صحيح عن كتاب الله وتفسيره.
- ر - إن ما طرحه البحث في هذا المقال يستحق التوسع فيه - سواء في تفسير تبيان القرآن أو في غيره من كتب التفسير فهي مليئة أيضا بأنواع الدخيل، بغية تأصيل مبانيه وتقويم آرائه والسعي إلى تهئية أرضية صلبة، تقوم عليها عملية تنقية التفسير من كل ما هو دخيل، بشكل علمي، وموضوعي ممنهج، مما يوفر الأجواء المناسبة لتقارب الخطى وتكامل الرؤى في تفسير كتاب الله الخالد، كما يمهّد الطريق للظروف العلمية والعملية اللازمة لوحدة الأمة ورفعتها.
- ز - أن يستمر قسم التفسير بدراسة هذا الدخيل وتتبعه في كتب التفسير والتنبيه على فساده ومن ثمّ جمعه في كتاب مستقل، ثم يعمم نشره في الأوساط العلمية..

والله أسأل القبول، وأن يجعل هذا العمل في ميزان حسناتنا. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المصادر و المراجع

- 1 - سورة فصلت: 4142.
- 2 - الدخيل هو "ما نقل من التفسير ولم يثبت نقله أو ثبت ولكن على خلاف شرط القبول أو ما كان من قبيل الرأي الفاسد
- 3 - قد بايع الشيخ السعيد على يد الشيخ السيد احمد سعيد الكاظمي مبايعة صوفية وهذه المبايعة لقب نفسه بالسعيد
- 4 - هي أكبر مدن الهند و عاصمة الهند
- 5 - تبيان القرآن للشيخ غلام رسول السعيد ، مكتبة فريد بك ستال رجستر 38-اردو بازار لاهور- باكستان ، ط3 : 1420 هـ - 1999م.
- 6 - توضيح البيان لخزائن العرفان للشيخ غلام رسول السعيد، فريد بك ستال رجستر 38-أردو بازار لاهور - باكستان، ط3: 1427 هـ - 2006م
- 7 - تبيان القرآن للشيخ غلام رسول السعيد : 37 / 1 ، مكتبة فريد بك ستال رجستر 38-اردو بازار لاهور- باكستان ، ط3 : 1420 هـ - 1999م.
- 8- لسان العرب، ابن منظور الأنصاري ج11\ص16-17 (الناشر: دار صادر - بيروت الطبعة: الثالثة - 1414 هـ
- 9- الدخيل في تفسير القرآن الكريم للدكتور عبد الوهاب فايد، ج1\ص8، الطبعة الأولى. 1398هـ-1978م
- 10 - الدخيل في التفسير للدكتور إبراهيم عبد الرحمن محمد خليفة، ج 1\ص40 الطبعة الأولى-1404 هـ-1984م.
- 11- لسان العرب لابن منظور ، ج11\ص241-242 (الناشر: دار صادر - بيروت الطبعة: الثالثة - 1414 هـ .
- 12- الدخيل في التفسير للدكتور إبراهيم عبد الرحمن محمد خليفة، ج 1\ص40 الطبعة الأولى-1404 هـ-1984م.
- 13 - الموافقات، الشاطبي، ج4 ، ص279-280، باختصار، دار ابن عفان، المملكة العربية السعودية، طبعة1، 1417هـ تقديم: بكر بن عبد الله، تحقيق: أبو عبيدة مشهور.
- 14- الدخيل في التفسير للدكتور إبراهيم عبد الرحمن محمد خليفة ج1\ص 39 بتصرف (الطبعة الأولى-1404هـ-1984م).
- سورة البقرة: 1¹⁵
- انظر نور الأنوار لملاحيون ص93، طبع- ايج ايم- سعيد ايند كمبني كراتشي¹⁶
- تبيان القرآن 1/ 248¹⁷
- تفسير البغوي 1/ 59¹⁸
- سورة البقرة: 3¹⁹

20- تبيان القرآن 270/1.

- سورة المائدة: 3²¹

22- سنن الترمذي، المؤلف: محمد بن عيسى، الترمذي، 250/5، أبو عيسى، بتحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (ج 1،

2- ومحمد فؤاد عبد الباقي (ج 3) وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (ج 4، 5) الناشر: شركة مكتبة

ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر «هذا حديث حسن غريب من حديث ابن عباس»

23- يحتفلون" يهتمون "بشهر مولده عليه الصلاة والسلام، ويعملون الولائم ويتصدقون في لياليه بأنواع الصدقات،

ويظهرون السرور" به "ويزيدون في المبرات ويعتنون بقراءة" قصة "مولده الكريم، ويظهر عليهم من بركاته كل فضل عميم"

وأول من أحدث فعل ذلك الملك المظفر أبو سعيد صاحب أربل، قال ابن كثير في تاريخه: كان يعمل المولد الشريف في

ربيع الأول ويحتفل فيه احتفالاً هائلاً وكان شهماً شجاعاً بطلاً عاقلاً عالماً عادلاً، وكان يصرف على المولد ثلاثمائة

دينار، (شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن

شهاب الدين بن محمد الزرقاني المالكي، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى 1417هـ-1996م)

- تبيان القرآن 3/ 67²⁴

- تاريخ الاحتفال بالمولد النبوي لحسن السندوي 62، الطبعة الأولى، مطبعة الاستقامة، القاهرة، 1367هـ، 1948م²⁵

26- الباعث على إنكار البدع والحوادث لأبي شامة، 13، الناشر: دار الهدى - القاهرة، الطبعة: الأولى، 1398 -

1978

والبداية والنهاية، لابن كثير، 263/12 الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى 1408هـ - 1988م

- سورة آل عمران: 31²⁷

- سورة الحشر: 7²⁸

- سورة الأنعام: 74.29

- تبيان القرآن 3/ 552.30

31- جامع البيان للطبري 9/344.

32- الجامع الصحيح للبخاري 1/450.

- سورة الأعراف: 54.33

34- مجموع الفتاوى، لأحمد بن عبد الحليم بن تيمية 27/27، بتحقيق، عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع

الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: 1416هـ.

35- شرح الشفا، 2/152، لعلي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري، الناشر: دار الكتب

العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1421هـ.

36- تبيان القرآن: 4/160.

37- رواه البخاري في صحيحه 1/398، باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، رقم الحديث، 1132.

- 38- رواه البخاري في صحيحه 446/1، باب الصلاة في البيعة، رقم الحديث: 436. وصحيح مسلم، 67/2، باب النهي عن بناء المساجد على القبور، رقم الحديث: 1215، لمسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، الناشر: دار الجيل بيروت + دار الأفاق الجديدة. بيروت.
- 39- مسند الإمام أحمد بن حنبل 173/7، رقم الحديث: 7352، باب ابتداء مسند أبي هريرة، المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، بتحقيق: أحمد محمد شاكر، الناشر: دار الحديث - القاهرة، الطبعة: الأولى، 1416هـ. إسناده صحيح، (انظر: ترجمه البخاري في الكبير 44/1 /2).
- 40- الصارم المنكي في الرد على السبكي (ص، 242)، لشمس الدين محمد بن أحمد الحنبلي. بتحقيق: عقيل بن محمد اليماني، الناشر: مؤسسة الريان، بيروت - لبنان. الطبعة: الأولى، 1424هـ / 2003م.
- 41- هوجم شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - بسبب هذه المسألة هجومًا شديدًا، وأفترى عليه في نسبة أقوال له، وأفترى فيه على ابن تيمية، وسبّه سبًّا مقذعًا.
- سورة الأعراف: 65، 42.
- 43- دلائل النبوة، لأحمد بن الحسين، وثق أصوله وخرج أحاديثه وعلق عليه: الدكتور عبد المعطي قلعجي، 308/3، الناشر: دار الكتب العلمية. ودار الريان للتراث، الطبعة: الأولى 1408هـ / 1988م.
- 44- الجامع الصحيح سنن الترمذي 383/3، رقم الحديث: 1071، المؤلف: محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، بتحقيق: أحمد محمد شاكر [قال أبو عيسى حديث أبي هريرة حديث حسن غريب].
- تبيان القرآن 203/4 - 204⁴⁵
- 46- المصنف، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني، بتحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي 573/3، الناشر: المجلس العلمي - الهند، مطبع: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الثانية، 1403هـ.
- 47- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي، 308/3، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - 1405هـ.
- 48- ميزان الاعتدال للذهبي 1/545، لسان الميزان لابن حجر 200/3
- تهذيب التهذيب لابن حجر 9/324⁴⁹
- 50- تهذيب اقتضاء الصراط المستقيم، 181، مؤلف الأصل: شيخ الإسلام ابن تيمية، هذبته وخرّج أحاديثه: شحاتة محمد صقر، الناشر: مكتبة دار العلوم، البحيرة (مصر).
- 51- ابن كثير هو إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضو بن درع القرشي البصري ثم الدمشقي، أبو الفداء، عماد الدين: حافظ مؤرخ فقيه. ولد 701هـ في قرية من أعمال بصرى الشام، وانتقل مع أخ له إلى دمشق سنة 706هـ ورحل في طلب العلم. وتوفي 774هـ بدمشق. (انظر: الأعلام للزركلي 1/320).
- تفسير ابن كثير 2/380. 52.
- 53- أحمد بن عبد الرحيم الفاروقي الدهلوي الهندي، أبو عبد العزيز، الملقب شاه ولي الله، وتوفي 1176: فقيه حنفي من المحدثين. من أهل دهلي بالهند، ومن كتبه (الفوز الكبير في أصول التفسير) ألفه بالفارسية، وترجم بعد وفاته إلى العربية

- والأردية ونشر بمما، و (فتح الخبير بما لا بد من حفظه في علم التفسير) و (حجة الله البالغة) مجلدان، (انظر: الأعلام للزركلي 1/149).
- 54 - حجة الله البالغة للشاه ولي الله الدهلوي: 77/2.
- 55 - اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم لابن تيمية: 257_258، الناشر: دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة: السابعة، 1419 هـ
- سورة الأعراف: 152⁵⁶
- تبيان القرآن 4/ 349⁵⁷
- 58 - مسند أحمد بن حنبل 28/373، باب، حديث العرياض بن سارية عن النبي صلى الله عليه وسلم، رقم الحديث: 17144
- سورة الأعراف: 157⁵⁹
- تبيان القرآن 4/387⁶⁰
- 61 - رد المختار على الدر المختار، 4/233، رسائل ابن عابدين الدمشقي الحنفي، الناشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة: الثانية، 1412 هـ.
- سورة الأعراف: 188⁶²
- سورة الجن: 26- 27⁶³
- تبيان القرآن: 4/484⁶⁴
- تفسير القرآن العظيم " (3/524)⁶⁵
- 66 - جامع البيان للطبري 13